محلة باب البصرة
دراسة في جوانبها الخططية

أ. د. قاسم حسن آل شامان السامرائي
جامعة سامراء – كلية الآثار

الباحث: قتيبة جمال صباح جاسم

Abstract

The ancient and modern historians in orient and west were interested in studying the history of Baghdad as a capital of the Arab and Islamic State in the Abbasid Period, and it was an important circle in the Islamic History, due to leaning monuments in the history of the Nations, and the good consequences which ensued there from. There were a plenty of works that dolt with the history and events of Baghdad by studying, analyzing and criticism. In spite of the numerous writing about the city of Baghdad from treaties, works and studies.

Therefore the title ((The district of Bab al- Basrah study of plans)) at the study apportioning to the first chapter binging and name of this district, and the second chapter its plans including its origin, and the third chapter its building of the district.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد ..

فتعد محلة باب البصرة إحدى أهم محلات الجانب الغربي من مدينة بغداد بموقعها عند الباب الجنوبي الشرقي لمدينة بغداد المدورة التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) المعروف بباب البصرة وهو أحد أبواب المدينة الأربعة باب الشام وباب خراسان وباب البصرة وباب الكوفة.

وقد نشأت هذه المحلة وتوسعت منذ القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد، حتى شملت مساحة واسعة من مدينة بغداد فأضحت أكبر محلة في الجانب الغربي منها بعد محلة الكرخ، وكانت تحدها من الشمال محلة الحربية ومن الشمال الشرقي محلة المارستان ومن الشرق محلة التستريين ومن الجنوب محلة الكرخ، فدخلت غالية مدينة المنصور المدورة ضمن تلك المحلة، وأصبحت من المحال المتميزة في مدينة بغداد وتتبوأ مكانة كبيرة وأهمية عالية في نفوس أهالي بغداد.

وعلى ذلك تم اختيار موضوع البحث ((محلة باب البصرة دراسة في جوانبها الخططية)) وقد قسم إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول نشأة محلة باب البصرة وتسميتها وتطور مدلول التسمية، فيما تناول المبحث الثاني توسع المحلة وتطورها والتحديد المكاني لها من خلال التعرف على المحال المجاورة، أما المبحث الثالث فقد تناول منشآت محلة باب البصرة من سكك ودروب وأنهار وقناطر مثل مشرعة باب البصرة وسور المحلة ومقابرها.

المبحث الأول
نشأة محلة باب البصرة

أولاً: التسمية:

كانت التسمية تُطلق في الأصل على الباب الجنوبي الشرقي من مدينة أبي جعفر المنصور، وموقعه على مسافة من شاطئ نهر دجلة، ويرجع ذلك إلى تخطيط الخليفة أبي جعفر المنصور لمدينته المدورة التي جعل لها أربعة أبواب، فإذا جاء أحدٌ من الحجاز دخل من باب الكوفة، وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشام، وإذا جاء أحد من الأهواز والبصرة وواسط واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة، وإذا جاء القادم من المشرق دخل من باب خراسان(١).

ثانياً: تطور مدلول التسمية:

مرَّ مدلول التسمية بعدة مراحل، إذ تأخر ظهوره بوصفه محلة حتى أواخر القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد، ففي سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م) أُطلق على تلك البقعة اسم باب البصرة من دون الإشارة إليها على أنها محلة(٢)، وتكررت التسمية في سنوات (٣٣١- ٣٥٥هـ/ ٩٤٢-٩٦٥م)(٣).

ويرى بعضهم أن التسمية بدأت تستخدم منذ أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للهجرة، فأطلقت على غالبية مدينة بغداد المدورة، ومن المؤكد أنه لم يستعمل فجأة، ولم يكن تنفيذاً لقرار رسمي محدد، بل بدأ يسود تدريجياً خلال مدة من الزمن ربما تجاوزت أكثر من قرن كانت قبلهُ تمر بتدهور تدريجي عزز تجاهل اسمها(٤).

وقد استمر اختلاط التسمية فنجدهُ يطلق على محلة معينة تارة ويطلق على المدينة المدورة تارةً أخرى، وقد ذكر ابن عبد الحق، أن مدينة المنصور التي سماها دار السلام هي باب البصرة اليوم(٥)، وقد سبقه في هذا الدمج ياقوت الحموي إذ قال في مدينة أبي جعفر المنصور باب البصرة(٦)، والدليل على ذلك أن كثيراً من الأماكن التي عدها الخطيب البغدادي من المدينة المدورة ذكرتها المصادر المتأخرة أنها كانت بباب البصرة.

ورد أقدم نص تاريخي لتسمية محلة باب البصرة إلى سنة (٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م) عندما ذكر علي بن محمد الأخفش النحوي وقراءته على علي بن عميرة، في محلة باب البصرة ببغداد عند المسجد الجامع الكبير(٧)، وقد ذكرها ياقوت الحموي مرة أخرى عند حديثه عن الكرخ ووصفها فقال: كانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها، فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة وأهلها كلهم حنابلة(٨).

وورد ذكر محلة باب البصرة في سنة (٥٥٨هـ/ ١١٦٣م) إذ انتشرت الفوضى وكثر العبث في الأطراف، وفوض إلى حاجب الباب النظر في محلة باب البصرة بعد أن كان أمر هذه المحلة على النقيب[٩].

المبحث الثاني

توسع محلة باب البصرة وتطورها

في أواسط العصر العباسي نشأت محلة باب البصرة عند أحد أبواب مدينة المنصور والمعروف (باب البصرة) واشتهرت النسبة إليها ((البابصري))[١٠]، وقد تطورت المحلة في القرون العباسية المتأخرة تطوراً سريعاً، حتى غدت أكبر محلة بالجانب الغربي بعد محلة الكرخ، وشملت معظم مدينة المنصور[١١]، وبعض أطرافها الجنوبية بما في ذلك بركة زلزل[١٢].

أولاً: توسع محلة باب البصرة:

كان مجال التوسع كبيراً في الجانب الغربي، فأرضه مستوية والمواصلات فيه متيسرة، وهي متصلة ببادوريا[١٣] من الجهات الغربية والجنوبية من بغداد، وتتصل غرباً حتى مدينة الأنبار[١٤]، التي تعد إلى جانب بادوريا من أخصب وأغنى طساسيج[١٥] السواد فهو يوفر المواد الغذائية لسكان بغداد[١٦]، لكن هذا لا يعني عدم وجود قيود للتوسع في الجانب الغربي ومن أبرز هذه القيود هو الزراعة الكثيفة وما كانت تدرهُ من الأرباح[١٧]، وكانت تلك القيود على نوعين، الأول في مدينة بغداد والثاني خارجها فأما الأول فكانت الأسوار والخنادق وبعض التنظيمات المتعلقة بالسكن هي أبرز العوائق للتوسع، أما في خارج المدينة فقد كان العائق الأكبر هو الأنهار لذلك لم تتجاوز مساكن الناس في الجانب الغربي نهر عيسى[١٨] في الجنوب.

بدأ التوسع منذ بناء مدينة بغداد إذ منح الخليفة المنصور بعض قواده إقطاعات[١٩] خارج المدينة، وقد ذكر اليعقوبي ستين قطيعة، منها عشرون في الأطراف الجنوبية والباقية في الشمال والغرب، مما أتاح المجال للتوسع جنوباً خارج أسوار المدينة بعد بناء منطقة الكرخ[٢٠].

وفي عهد الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٣م) طرأت بعض التغيرات الخططية على مدينة بغداد المدورة كانت أحد العوامل التي ساهمت في زوال معالم تلك المدينة، وجاء ذلك بعد التدمير الذي حل بها من جرّاء الحرب بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون[٢١].

كما كان لانتقال مقر الخلافة العباسية عن الجانب الغربي بدءاً من عهد الخليفة المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م)[٢٢] أثرٌ في تراجع أهمية المدينة المدورة وتحصيناتها، التي على ما يبدو، بدأت تضيع ملامحها شيئاً فشيئاً، ومعها بدأت خطط الجانب الغربي تتغير عما كانت عليه سابقاً.

كان من أهم سمات ذلك التغير بدءاً من القرن الرابع للهجرة تحول عدد من الإقطاعات إلى محال بعد توسعها، كمحلة التستريين[٢٣]، ومحلة قطفتا[٢٤]، ومحلة الشرقية[٢٥]، كما تحول قصر عيسى[٢٦] إلى محلة تحمل الاسم نفسه[٢٧].

وقد استدعى التوسع العمراني للجانب الغربي إلى انشاء أكثر من مسجد جامع، فظهر جامع الشرقية، وجامع الحربية، وجامع براثا، فضلاً عن جامع المنصور الذي كان الجامع الوحيد في الجانب الغربي كله[٢٨].

كما أدى ذلك التغير إلى اضمحلال معظم أقسام مدينة المنصور، وأن الأقسام الباقية من المدينة المدورة تداخلت تدريجياً بين الأبنية، فألغت محلات بغداد الغربية التي قامت وراء الأبواب الأربعة القديمة لمدينة المنصور، فأصبحت غالبية دروبها وسككها ومنشآتها قسماً من محلة باب البصرة، وألمح الخطيب البغدادي إلى بعض السكك التي نُسبت لمحلة باب البصرة في حين كانت مواضعها معروفة في مدينة المنصور، كسكة النعيمية، وسكة الخرقي[٢٩]، وغيرها من السكك[٣٠].

كما ضُمَّ باب خراسان وما جاوره إلى السوق الذي نشأ حول البيمارستان العضدي[٣١] وأتصل بالمحلة على محاذاة ضفة دجلة وعُرفت لاحقاً باسم محلة الشارع[٣٢].

تعرضت بغداد عاصمة الخلافة العباسية إلى تبدلات خططية مهمة في القرن الخامس للهجرة بعد سقوط الدولة البويهية ودخول السلاجقة بغداد وسيطرتهم عليها وهذا التبدل السياسي في أواسط القرن الخامس (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) أحدث تغييراً من الناحية الخططية، إذْ أصبح وجه بغداد متبدلاً[٣٣]، وتوسعت محلة باب البصرة توسعاً كبيراً، وإن الكثير من أهالي بغداد انتقلوا إليها بعد أن خربت أحياؤهم وفي مقدمتهم أهالي محلة التستريين، إذ ورد أن بركة النساج[٣٤] سكن باب البصرة لما خربت محلة التستريين[٣٥].

ويلحظ أن حدود المنطقة المعنية غير واضحة المعالم بشكل دقيق، ومن الراجح أن موضعها شغل مساحة معينة في الجهات الجنوبية والجنوبية الشرقية من مدينة بغداد المدورة، وربما امتد غرباً ليصل إلى حدود باب الكوفة أو أبعد من ذلك قليلاً.

وفي القرن السابع للهجرة شمل اسم محلة باب البصرة مدينة المنصور جميعهاً، إذ ورد في ترجمة ابن الدباب (ت، ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) :((كان والده من أهل باب البصرة وهي مدينة المنصور بغربي بغداد))[٣٦]، إن هذا النص يدل على أن أطراف المدينة الجنوبية ظلت عامرة مزدهرة في القرن السابع للهجرة.

ثانياً: التحديد المكاني لمحلة باب البصرة:

قد يكون من العسير على الباحث في موضوع خطط بغداد تحديد الأماكن والمواضع بدقة متناهية وذلك لما تعرضت له هذه المدينة من نقض للمباني القديمة واستخدم مواد بنائها لإنشاء المباني الحديثة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد بنيت المساكن والمنشآت في الأماكن السابقة نفسها، وعلى أنقاض الأبنية القديمة فلم يبق من آثارها إلا الشيء اليسير[٣٧].

وعلى الرغم من ذلك هناك مصادر تضمنت معلومات عن خطط بغداد[٣٨] وأول هذه المصادر هو وصف ابن سرابيون للشبكة النهرية والطرق المارة بينها في كتابه عجائب الأقاليم السبعة[٣٩] وكتاب البلدان لليعقوبي[٤٠]، وكتاب البلدان أيضاً لابن الفقيه[٤١]، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي[٤٢]، فضلاً عن المعلومات التي لخصها ابن عبد الحق في كتابه مراصد الإطلاع[٤٣].

أخذت محلة باب البصرة شكلها النهائي بدءً من القرن الخامس للهجرة إذ نقل ياقوت الحموي ما ذكره محمد بن عبد الباقي الأنصاري[٤٤] عن الحدود الشمالية للمحلة فقال: ((إذا جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحال يقال لها الحربية[٤٥]))[٤٦].

وبذلك يدخل جميع ما في جنوبي هذا الجامع وهي محلة باب البصرة ضمن المحلة، مما نستنتج من ذلك أن الحدود الشمالية لمحلة باب البصرة هو محلة الحربية، أما من جهة الشمال الشرقي من محلة باب البصرة تقع محلة المارستان الكبيرة وفيها المارستان العضدي، وسوقه، وإن سوق المارستان تحديداً يلاصق محلة باب البصرة وهذا ما أكده ابن جبير في رحلته فقال: ((وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد))[٤٧].

وفي الشرق تقع محلة التستريين المشهورة، وفي الجنوب هناك العديد من المحال والأنهار كنهر الدجاج[٤٨] والبزازين[٤٩] والقلائين[٥٠] وغيرها من المحلات الأخرى مثل التوثة[٥١] وقطفتا والقرية[٥٢] وفي هذه المنطقة اليوم ثلاثة مشاهد تاريخية لها أهميتها الخططية لأنها من المواقع القليلة التي لاتزال إلى الآن في الأمكنة التي أنشأت فيها وهذه المواضع هي: تربة الشيخ معروف الكرخي (ت، ٢٠٠هـ/ ٨١٦م) (باب الدير)، تربة الشيخ جنيد البغدادي (ت، ٢٩٧هـ/ ٩٠٢م) (مقبرة الشوينزي)، مشهد المنطقة الذي صار يعرف بـ (العتيقة)، وإن كل هذه الأماكن والمسميات كانت تابعة لمحلة الكرخ الكبيرة، وإن الحد الفاصل بين محلة باب البصرة ومحلة الكرخ هو بركة زلزل[٥٣].

وقدَّم ابن جبير صورة عن محلة باب البصرة والمحال الأخرى في بغداد فقال: ((أن بغداد تقسم إلى جانبين شرقي وغربي ودجلة بينهما فأما الجانب الغربي فقد عَمهُ الخراب وأستولى عليه

وكان المعمور أولاً وعمارة الجانب الشرقي محدثة لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثة والثماني، منها بجوامع يصلى فيها الجمعة فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض يعرف بالمربعة على شط دجلة، ثم الكرخ وهي مدينة مسورة، ثم محلة باب البصرة وهي أيضاً مدينة وبها جامع المنصور وهو جامع كبير عتيق البنيان حفيله، ثم الشارع وهي أيضاً مدينة فهذه الأربع أكبر المحلات))[٥٤]، يتضح من نص ابن جبير أنها كانت تتوسط أهم محلات بغداد الغربية وأكثرها حيوية، ومما زاد من أهمية موقعها هو وجود طريق باب البصرة، الذي يبدأ من باب البصرة فيتجه إلى الجنوب الشرقي[٥٥].

المبحث الثالث

منشآت محلة باب البصرة

أولاً: الدروب والسكك:

وهي من أهم العناصر الخططية للمدينة العربية الإسلامية، وهذا ما امتازت به مدينة بغداد المدورة التي ظلت محتفظة بسككها حتى في العهود المتأخرة التي أنحطت فيها وغلب عليها اسم باب البصرة، ويقدم لنا ابن الجوزي وصفاً عن هذه السكك: ((باب البصرة ذات السكك البعيدة))[٥٦]، ومن أبرز ما ذكر من سككها ومحالها:

١- **سكة الخرقي:** من أهم سكك محلة باب البصرة، تقع إلى الشمال من المحلة، مقابل جامع المنصور[٥٧]، وقال الخطيب البغدادي، نزلها الشيخ الحسن بن محمود الدقاق في سنة (٣٤٣هـ/ ٩٥٥م)[٥٨] ونزلها يحيى بن الحسن أبو القاسم الأنباري الدوسي، وسكنها أيضاً أبو بكر البرقاني[٥٩]، وقد ظلت هذه السكة إلى منتصف القرن السادس[٦٠] إذ دفن فيها أبو منصور أسعد بن عبدالله بن أحمد من أبناء الخليفة المهتدي بالله[٦١].

وقد بني في هذه السكة مسجداً عُرف بمسجد سكة الخرقي[٦٢]، كان يدرس به أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي (٤٢١-٤٧٠هـ/ ١٠٣٠-١٠٧٨م)[٦٣].

٢- **سكة النعيمية:** قال ابن الجوزي إن النعيمية[٦٤] مشتقة من النعيم[٦٥]، وقد نزلها عددٌ من علماء وأعلام بغداد منهم أبو القاسم البجلي الصفار[٦٦] الذي توفي (٣٠٧هـ/ ٩١٩م)، وابن الشاطر[٦٧] محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن علي المتوكل الذي توفي (٤٥٢هـ/ ١٠٦١م).

وكانت تلك السكة تقع داخل مدينة بغداد المدورة في القسم الشرقي منها، ما بين باب البصرة وباب خراسان[٦٨].

٣- **محلة العمرية:** ذكرها ياقوت الحموي بقوله: ((من محال باب البصرة منسوبة إلى رجل اسمه عمر لا أعرفه[٦٩].

٤- **دور آل حمّاد بن زيد:** كانت تقع بين موضع سور مدينة بغداد المدورة وخندقها وبين نهر الصراة، ظلت قائمة إلى ما بعد منتصف القرن الخامس للهجرة، فقد ذكرها الخطيب البغدادي بقوله: ((وكانت الدور التي بين الخندق مما يلي باب البصرة وشط الصراة ... للأشاعثة، وهي دور آل حمّاد بن زيد اليوم))[٧٠].

٥- **شارع دور الصحابة:** يقع بمحلة باب البصرة من ناحية شط الصراة ويكون مباشرةً على حد القنطرة الجديدة ويقابله طاق الحراني من الناحية الثانية، أنشأ الشارع منذ عهد الخليفة أبي جعفر، فنزله أصحابه[٧١]، ومنهم عبد الله بن عياش بن عبد الله، أبو الجراح الهمداني الكوفي ويعرف بالمنتوف[٧٢]، وممن أقطع الخليفة المنصور لأبي بكر الهذلي[٧٣] في هذا الشارع[٧٤].

وحدد الخطيب البغدادي موقع دور الصحابة، بأنها الدور التي بين الخندق مما يلي باب البصرة وشط الصراة[٧٥]، من ذلك يتضح أن دور الصحابة كانت تقع عند نهر الصراة آخر حدود محلة باب البصرة من جهة الجنوب، وكانت دور الصحابة تضم عدداً من الدروب أهمها:

أ- **درب الإستخراجي:** أنفرد بذكره الخطيب البغدادي، وقال: إن موقعه في دور الصحابة[٧٦]، ويفهم من هذا النص أنه قريب من شارع دور الصحابة[٧٧].

ب- **درب أبي بكر الهذلي:** نشأ منذ عهد الخليفة أبي جعفر عندما أقطعه في دور الصحابة، وكان للهذلي فيه مسجداً[٧٨].

ثانياً: نهر الصراة:

لمحلة باب البصرة نهر يمر بها يعرف بنهر الصراة[٧٩]، ذكره المتنبي بقوله:

أو ما وجدتم في الصّراة ملوحة ممّا أرقرق فيه ماء دموعي[٨٠]

وأما ياقوت الحموي فقال: ((الصراة: هما نهران ببغداد: الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا أعرف أنا إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحّول[٨١] بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمر بقنطرة العباس[٨٢] ثم قنطرة الصبيبات[٨٣] ثم قنطرة رحا البطريق[٨٤] ثم القنطرة العتيقة[٨٥] ثم القنطرة الجديدة[٨٦] ويصب في دجلة، ولم يبق عليه الآن إلا القنطرة العتيقة والجديدة))[٨٧] .

وإذا تتبعنا نهر الصراة نجدهُ يخرج من الجهة اليسرى لنهر عيسى من فوق المحول ويجري بموازاة الفرع الأصلي نهر عيسى حتى يصل إلى الجانب الجنوبي الغربي من مدينة بغداد، ولا يبعد كثيراً عن باب الكوفة ومن هنا ينحرف حول سور المدينة[٨٨]، فيمر أمام باب البصرة

ويستمر جارياً نحو الشمال الشرقي مسافة قصيرة حتى يصب في دجلة[٨٩] عند نقطة تقع إلى الشرق من مدينة بغداد المدورة جنوب قصر الخلد[٩٠]، وتدعى الأرض التي يصب عندها نهر الصراة[٩١] في دجلة بقرن[٩٢] الصراة.

وقد شاهد ابن جبير النهر من دون الإشارة إلى اسمه فقال: ((ويشق على باب البصرة الذي ذكرنا محلته نهر آخر منه وينصب أيضاً في دجلة))[٩٣].

وظلَّ النهر قائماً إلى ما بعد منتصف القرن السابع للهجرة عندما أشار إليه ابن عبد الحق بقوله: ((أما الذي يصبُّ عند باب البصرة فهو نفس الصّراة))[٩٤].

ثالثاً: قنطرة باب البصرة:

تقع على مجرى نهر الصراة عند باب البصرة، وكانت تعرف بالقنطرة الجديدة لأنها أحدث ما شيده الخليفة أبو جعفر المنصور على الصراة[٩٥]، وكان ((عليها سوق كبير فيها سائر التجارات مادة متصلة))[٩٦].

ويبدو أن الغرض من أنشائها لربط المدينة المدورة بالمناطق التي كانت تقع إلى الجنوب من نهر الصراة ولا سيما منطقة الكرخ وأسواقها الجامعة.

وقد رممت القنطرة عدة مرات على مدى القرون اللاحقة، فأُعيد بناؤها بعد حصار بغداد في عهد الخليفة الأمين سنة (١٩٨هـ/ ٨١٤م) لما أصاب هذه القنطرة من خراب جراء العمليات العسكرية[٩٧]، وهذا ما أكدهُ ياقوت بقوله: ((والقنطرة الجديدة هي اليوم في غاية العتق وقد جددت عدة نوب إلا أنها بهذا تعرف على الصراة على مرور الأيام، وعلى الصراة اليوم قنطرتان: سفلى يدخل منها إلى باب البصرة وأخرى فوق ذلك في الخراب وهي هذه المعروفة بالجديدة وأول من بناها المنصور وكانت تلي دور الصحابة وطاق الحراني))[٩٨].

وعندما غرقت بغداد سنة (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، وأنبثق بثق من نواحي الأنبار، فأجتاح القرى، وغرق من الناس والسباع والبهائم ما لا يحصى، ودخل الماء إلى بغداد من الجانب الغربي وتساقطت الدور وانقطعت القنطرتان: القنطرة العتيقة والجديدة عند باب البصرة[٩٩].

ويبدو أنها أعيد اصلاحها بعد ذلك، لأنها تعرضت مرة أخرى إلى فيضان آخر سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨١م) فخربت القنطرة الجديدة، وشارف أهل الكرخ على الغرق[١٠٠]، وظلّت القنطرة متهدمة حتى سنة (٣٧٢هـ/٩٨٣م) فتم إعادة بنائها[١٠١].

وتعرضت القنطرة إلى الهدم مرة أخرى، فشرع أهل باب البصرة في بنائها سنة (٤٨١هـ/ ١٠٨٩م)، ضمن مراسيم خاصة إذ قاموا بنقل الآجر في أطباق الذهب والفضة وبين أيديهم

البوقات والدبادب، واجتمع إليهم أهل المحال وكثر عندهم أهل باب الأزج[١٠٢] في خلق لا يحصى[١٠٣].

رابعاً: مشرعة باب البصرة:

يُعد نهر دجلة الشريان الرئيس في بغداد للاعتماد عليه في المواصلات النهرية، إذ امتاز بعرضه ووفرة مياهه، فضلاً عن كونه غير عميق، ويصلح لوجود المشارع فيه، والمشارع، هي الأماكن التي ترسو فيها الزوارق والقوارب، والتي تفضل الشواطئ القليلة الانحدار، وهدوء المياه فيها، وذلك بسبب تدرج انحدارها وقلة جروفها، فضلاً عن رخاوة تربتها، ونتيجة لقلة جسور بغداد اعتمد الناس على الزوارق في تنقلهم بين الجانبين، واشتهرت بغداد بكثرة الزوارق فيها، إذ بلغ عددها ثلاثين ألف زورق[١٠٤].

ورد ذكر مشرعة باب البصرة في النصوص التاريخية عند نزول قريش بن بدران[١٠٥] في مئتي فارس عند تلك المشرعة، خلال فتنة البساسيري[١٠٦] سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م)[١٠٧].

كما أشار ابن الساعي ((إن أبا الوقت موجود بن عبد الله الصوفي وهو من أعلام محلة باب البصرة قد أنشأ مسجداً على دجلة فوق مشرعة باب البصرة، وعند وفاته سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م) دفن فيه))[١٠٨].

لكن هذا المسجد لم يبق بل عفي أثره وصار موضعه أو بالقرب منه دولاب للأمير محمد بن سنقر الطويل[١٠٩].

خامساً: سور محلة باب البصرة:

أمن المدينة عنصر أساسي في سكناها وبقائها، يرجى منه إعطاء البلد الطمأنينة الدائمة ليبقى ويزدهر وتجارب الأنسان الطويلة علمته أن لا يأمن للأعداء ولا يأمن غلبة الغرائز والأهواء بعضها ضد بعض، لذلك كان بديهياً تحصين المدينة جزءاً من تكوينها ومن أخص ميزاتها، وقد يرى معظم الفقهاء أن تحصين وتأمين المدينة هي من البناء الواجب شرعاً بوصفه من مقاصد الإسلام، أما المنظرين والفلاسفة أمثال ابن خلدون وابن الأزرق فإنهما يسوغون الدفاع عن المدينة ويحللون دوافعه ومقاصده[١١٠].

وحين بنى أبو جعفر المنصور مدينة بغداد كان في ذهنه مجموعة مخاطر على دولته الفتية فبالغ في تحصينها كل المبالغة ليس ضد أعداء خارجين ولكن ضد الثورات المحلية التي قد تنشب ضده بعد أن حاول الراوندية[١١١]، وهم أنصاره قتله في هاشمية الكوفة[١١٢]، وهذه التحصينات والأسوار انسحبت إلى داخل المدينة على غرار المدن الكبيرة التي لا يمكن الدفاع عنها إلا بتجزئتها إلى مدن صغيرة كما جرى في قرطبة التي كانت مقسمة إلى خمس مدن وبين الواحدة والأخرى سور حاجز[١١٣]، وهذا ما أكده الخطيب البغدادي، من أنَّ بغداد كانت مشتملة

على مدن وأمصار متلاصقة ومتقاربة ولم تكن مدينة وحدها يجمعها سور واحد لإفراط العمران، وقد ذكر سور باب البصرة في سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م) عندما دفن ابن حبابة[١١٤] في تربة ملاصقة لسور باب البصرة مقابل جامع المنصور[١١٥]، ويعتقد أن هذا السور تم إنشائه نتيجة الخلافات مع محلة الكرخ إبان السيطرة البويهية على بغداد، وهذا ما أكدهُ ابن كثير بقوله[١١٦]: ((في ١٠ محرم سنة ٤٤١هـ تقدم إلى أهل الكرخ أن لا يعملوا بدع النوح فجرى بينهم وبين أهل باب البصرة ما يزيد على الحد من الجراح والقتل وبنى أهل الكرخ سوراً على محلتهم، وبنى أهل السنة سوراً على سوق القلائين[١١٧])) مما يعني أن سور باب البصرة كان منقوصاً أما بسبب قدمهِ وتهدمه أو أن يكون السور الذي أنشأ في القرن الخامس للهجرة لم يكن من جهات المحلة جميعها.

سادساً: المقابر:

ومن أبرز المعالم الخططية في محلة باب البصرة هي مقبرة جامع المنصور ومقبرة رباط الزوزني، وأما الأولى فإنها تقع في الجهة الجنوبية من الجامع[١١٨] أي من جهة المحراب، وقد ذكر الخطيب أن عبيد الله بن أحمد الكاتب[١١٩] (ت، ٤٠١هـ/ ١٠١١م) دفن وراء الجامع بمدينة المنصور[١٢٠]، ويذكر ابن النجار أن عبد الودود الهاشمي[١٢١] ((دفن في مقبرة جامع المنصور وراء القبلة عند أبيه وجده)) وهذا يعني أن المقبرة كانت في محلة باب البصرة، وأن أول من دفن في هذه المقبرة هو عبيد الله بن محمد بن حبابة البزاز، وكانت وفاته في سنة (٣٨٩هـ/ ١٠٠٠م) وقال الخطيب إنه دفن عند جامع المنصور، ومن مطالعة المصادر والمراجع التاريخية وجد هناك خلط عند المؤرخين فمنهم من يطلق على هذه المقبرة، مقبرة جامع المنصور ومنهم من يسميها مقبرة باب البصرة، ويبدو أن كلا التسميتين صحيح لأنها كانت ملاصقة لباب البصرة مقابل جامع المنصور، وإن هذه التربة توسعت وصارت تسمى بمقبرة جامع المنصور، وقد أحصيت أعلام محلة باب البصرة المدفونون في مقبرة جامع المنصور فكان عددهم (٢٠) رجلاً منهم (١٢) قيل فيه دفن في مقبرة جامع المنصور و(٨) منهم قيل فيهم دفن في مقبرة باب البصرة[١٢٢].

وأما ما يخص مقبرة رباط الزوزني[١٢٣] فتكاد تجمع المصادر أن المقبرة إلى جانب الرباط، وأن رباط الزوزني، هو في محلة باب البصرة وتحديداً في الجهة الشمالية لجامع المنصور، فلما توفي محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة[١٢٤] سنة (٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م) دفن قريباً من رباط الزوزني مقابل الجامع، وفي ذي الحجة سنة (٥٧٥ هـ/ ١١٨٩ م) توفي أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري الضرير[١٢٥]، ودفن في مقبرة باب البصرة قرب رباط الزوزني، ومن النصوص

التاريخية وجدت العديد من أعلام المحلة دفنوا في هذه المقبرة، لكن أهل محلة باب البصرة الحنابلة يفضلون مقبرة جامع المنصور ويعدونها خاصة بهم، وأن رباط الزوزني ومقبرته تعود في تأسيسها للصوفية.

وهناك مقبرة أخرى تسمى بمقبرة باب الدير وهي المقبرة التي فيها قبر معروف الكرخي[١٢٦]، فذكر ابن بطوطة أن قبر معروف الكرخي كان قائماً في محلة باب البصرة[١٢٧]، ويقول لي سترانج أن مقبرة باب الدير تقع بين باب البصرة وضفة دجلة وربما على مجرى الصراة الأسفل، وأن قبر معروف الكرخي[١٢٨] له فائدة استدلالية لأنه أحد الأماكن القليلة الباقية في بغداد الغربية والتي يرجع تاريخها إلى أيام الخلفاء، لأن معروف الكرخي ظل يُكرمه الشعب ويقدس مثواه بصفته وليّاً من أولياء بغداد العظام وتقع المقبرة والقبر في الحد الأعلى لمحلة قطفتا[١٢٩].

الخاتمة

يمكن إبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي:

- جاءت تسمية المحلة نسبة إلى الباب الجنوبي الشرقي لمدينة بغداد المدورة المسمى بباب البصرة وهو أحد أبوابها الأربعة، باب الكوفة، وباب الشام، وباب خراسان، وباب البصرة.
- تطور وتوسع المحلة من منطقة صغيرة نشأة عند الباب الجنوبي الشرقي لمدينة بغداد المعروفة بباب البصرة إلى أن شملت مساحة واسعة من مدينة بغداد فكانت أكبر محلة في الجانب الغربي من بغداد بعد محلة الكرخ، حتى إن مدينة المنصور المدورة أخذت تسمى بمحلة باب البصرة.
- التعرف على أهم الجوانب الخططية من سكك ودروب وأنهار وقناطر وشوارع وأسواق في محلة باب البصرة والمحال المجاورة لها.
- إن الشكل النهائي لحدود محلة باب البصرة كانت من الجهة الشمالية محلة الحربية، ومن الجهة الشمالية الشرقية محلة المارستان، أما من الجهة الشرقية فكانت تقع محلة التستريين، ومن الجهة الجنوبية محلة الكرخ.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت، ٢٩٢هـ/٩٠٤م) البلدان، تحقيق، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٢م) ص٢٥؛ ابن الفقيه الهمذاني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت، ٣٦٥هـ) البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب (بيروت، ٢٠٠٩م) ص٢٨٦؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٢م) ج١، ص٣٨١؛ العلي، صالح أحمد، معالم بغداد، الإدارية والعمرانية، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٩٨٨م) ص٣١٧.

(٢) القرطبي، عريب بن سعد (ت، ٣٦٩هـ/ ٨٨٣م) صلة تاريخ الطبري ، ط٢، دار التراث (بيروت، ١٩٧٧م) ص٢١٥.

(٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م) ج١٤، ص٢٨، ١٨٠.

(٤) العلي، صالح أحمد، بغداد مدينة السلام، المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٨٥م) ص٣١٨- ٣٢٠.

(٥) ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت، ٧٣٩هـ/١٣٧٩م) مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢هـ) ج٢، ص٩٤٠.

(٦) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت، ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م) ج٤، ص١٢٣.

(٧) ياقوت الحموي، إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٣م) ج٥، ص١٩٥٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبد الله (ت، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٤م) الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م) ج٢٢، ص١٠٣.

(٨) معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٨.

(٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٥٦.

(١٠) جواد، مصطفى وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، مكتبة الحضارات (بيروت، ٢٠١١م) ص٨٨.

(١١) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، دار البصري (بغداد، ١٩٦٦م) ص١٦٢.

(١٢) بركة زلزل: ببغداد بين الكرخ والصراة وباب المحول وسويقة أبي الورد، وكان زلزل هذا غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور، فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٤٠٢؛ السامرائي، قاسم حسن آل شامان، جامع المنصور ببغداد، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٣م) ص١٣؛ العلي، معالم بغداد، ص١٠٦.

(١٣) بادوريا: في الجانب الغربي من بغداد، جنوب نهر الصراة، وكان أجلّ مناطق السواد لكثرة خراجه، فقيل من استقل من الكتاب ببادوريا استقل بديوان الخراج ومن استقل بديوان الخراج استقل بالوزارة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص٥٣١؛ الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت، ٥٦٠هـ/

١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٩هـ) ج٢، ص٦٦٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣١٧.

(١٤) الأنبار: مدينة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، بناها سابور ذو الأكتاف، ثم جددها الخليفة أبي العباس وأقام بها إلى أن مات سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م). ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت، ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٢م) ص٤٢٩.

(١٥) الطسوج: لفظة فارسية الأصل تعني الناحية، وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق وقد قسم سواد العراق إلى ٦٠ طسوجاً. ينظر: المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الخوارزمي (ت، ٦١٠هـ/ ١٢١٣م) المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق، محمود فاخوري، مكتبة أسامة بن زيد (حلب، ١٩٧٩م) ج٢، ص٢١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٨.

(١٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص٥٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٣٠٨.

(١٧) العلي، صالح أحمد، معالم بغداد، ص١٧١.

(١٨) نهر عيسى: منسوب إلى عيسى بن علي، يأخذ من الفرات قرب الأنبار تحت قنطرة دمما ويتجه شرقاً ليصب في نهر دجلة. ينظر: ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي (ت، ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) صورة الأرض، دار صادر (بيروت، ١٩٣٨م) ص٢٤٢؛ لسترانج، غي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة، بشير يوسف فرنسيس، دار ميزوبوتاميا (بغداد، ٢٠١٣م) ص٥٢.

(١٩) القطائع: جمع قطيعة، وهو ما أقطعه الخلفاء لقوم فعمروه، وتعرف بقطائع الموالي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧١؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١١٠٥.

(٢٠) اليعقوبي، البلدان، ص٣٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٦٣.

(٢١) لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص٨٣.

(٢٢) استقر الخليفة المأمون بعد عودته إلى بغداد قادماً من مرو سنة (٢٠٤هـ/ ٨٢٤م) في الجانب الشرقي منها، فاستقر بمحلة الرصافة وبنى إلى الجنوب منها قصراً سكنه حتى وفاته سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م). ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت، ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، ١٩٦٧م) ج٨، ص٥٧٤.

(٢٣) التستريين: محلة بين باب البصرة ونهر دجلة وسميت بذلك نسبةً إلى تستر إحدى مدن إقليم الأحواز، تقع المدينة على نهر الكارون، اشتهرت المدينة بصناعة الثياب التسترية. ينظر: ابن الدبيثي، أبي عبد الله محمد بن سعيد (ت، ٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م) ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٦م) ج٣ ص٦؛ لسترانج، بغداد، ص٨٣.

(٢٤) قطفتا: محلة بالجانب الغربي من بغداد عند نهر عيسى، مجاورة لمقبرة الدير. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٤؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت، ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت، د.ت) ج٣، ص٤٦.

[٢٥] الشرقية: نسبة إلى الشرق: محلة بالجانب الغربي من بغداد وفيها مسجد الشرقية في شرق باب البصرة قيل لها الشرقية لأنها شرق مدينة المنصور لا لأنها في الجانب الشرقي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٧؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت، ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهدايا (الكويت، ٢٠٠٣م) ج٢٥، ٤٩٧.

[٢٦] قصر عيسى: بناه عيسى بن موسى الهاشمي عند مصب نهر عيسى في دجلة جنوب بغداد، وهو أول قصر بني بعد بناء بغداد، ثم تحول إلى محلة كبيرة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦١.

[٢٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٥٣.

[٢٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٧٨.

[٢٩] سكة الخرقي: نسبةً إلى رجل بهذا اللقب كان تلميذاً لجابر بن حيان. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت، ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م) الفهرست، تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة (بيروت، ١٩٩٧م) ص٤٣٥.

[٣٠] تاريخ بغداد، ج٣، ص٦٦٦؛ ج٦، ص٢٦؛ ج١٦، ص٣٥٨

[٣١] المارستان العضدي: أنشأه عضد الدولة البويهي في الجانب الغربي من بغداد سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٢م) يقع على دجلة بين محلة باب البصرة والشارع. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير (ت، ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) رحلة ابن جبير، دار بيروت (بيروت، د.ت) ص٢٠١؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ص٤٧٧.

[٣٢] لسترانج، بغداد، ص٤٩.

[٣٣] مقدسي، جورج، بغداد في القرون الوسطى، ترجمة، صالح أحمد العلي، المركز الأكاديمي للأبحاث (بيروت، ٢٠١٤م) ص١١.

[٣٤] بركة النساج: بركة بن نزار بن عبد الواحد بن أبي سعد أبو الخير البغدادي التستري، النساج، المعروف بابن الجمال (ت، ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م). ينظر: ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر معين الدين، الحنبلي البغدادي (ت، ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) إكمال الأكمال، تحقيق، د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى (مكة المكرمة، ١٩٩٠م) ص٤٤٨.

[٣٥] جواد، دليل خارطة بغداد، ص٨٨.

[٣٦] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٣م) ج١٥، ص٥٦٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ص١٤٧.

[٣٧] حميد، عيسى سليمان، تخطيط المدن، حضارة العراق، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، المكتبة الوطنية (بغداد، ١٩٨٥م) ص٣٦.

[٣٨] العلي، صالح أحمد، مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج١٤(بغداد، ١٩٦٧م) ص١١.

[٣٩] سهراب، أبو الحسن (ت، ٣٣٠هـ/ ٩٤١م) عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، عناية وتصحيح، هانس فون، آدولف هولزهوزن (فينا، ١٩٢٩م) ص٣٠.

[٤٠] اليعقوبي، البلدان، ص٧١.

(٤١) ابن الفقيه، البلدان، ص٣٥٦.

(٤٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص٣٧٨.

(٤٣) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ص٢٠٩.

(٤٤) القاضي الأنصاري: أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وهو من رواة الحديث الثقات وله عدة تلاميذ منهم البشتري الخياط وأبو روح الحبشي وأبو حامد الروياني. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٧٤.

(٤٥) الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل، وتنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي أحد قواد المنصور، والحربية فيها أسواق من كل شيء، ولها جامع تقام فيه الخطبة والجمعة وبينهما وبين بغداد نحو ميلين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٧؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت، ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، مؤسسة الناصر (بيروت، ١٩٨٠م) ص١٩٣.

(٤٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٧.

(٤٧) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٠١.

(٤٨) نهر الدجاج: وهو الذي يأخذ ماءُه من نهر كرخايا وعليه منازل التجار، وسمي بذلك لأنه كان يباع عليه الدجاج في ذلك الوقت. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٣٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص١١١.

(٤٩) نهر البزازين: وهو الفرع الثاني من فروع نهر كرخايا ويمر بسوق البزازين وغيره من الأسواق ويخترق محلة الشرقية ويصب في نهر دجلة مباشرة. لسترانج، بغداد، ص٥٤.

(٥٠) نهر القلائين: وهو الفرع الرابع من فروع نهر كرخايا وبعد أن يجري قليلاً يصب في نهر الدجاج، وسمي بذلك نسبةً للقلائين على جانبيه. لسترانج، بغداد في عهد الخلافة، ص٥٤؛ شتريك، مكسمليان، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة، ترجمة، خالد إسماعيل علي، المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٨٦م) ص٨٨.

(٥١) التوثة: محلة كبيرة بالجانب الغربي من بغداد قرب نهر عيسى وهي متصلة بالشونيزية مقابلة لقنطرة الشوك. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٣٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٦؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت، ٦٨١هـ/ ١٢٨١م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٩٤م) ج٢، ص٣٥٩.

(٥٢) القرية: وهي محلة كبيرة جداً كالمدينة في الجانب الغربي من بغداد، وتبدأ من حد القنطرة الجديدة وشارع طاق الحراني إلى شارع باب الكرخ. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٢٩٤؛ ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٠١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٠.

(٥٣) جواد، دليل خارطة بغداد، ص٨٣.

(٥٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٠١.

(٥٥) جواد، دليل خارطة بغداد، ص٨٥.

(٥٦) ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص٢٨.

[٥٧] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٩٥.

[٥٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٧٢٢.

[٥٩] أبو بكر البرقاني: أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، الإمام المشهور، والفقيه الحافظ، روى عن الدار قطني، وأبو بكر الإسماعيلي، حدَّث عنه أبو غالب الباقلاني، والخطيب البغدادي، توفي البرقاني سنة (٤٢٥هـ/ ١٠٩٢م). ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت، ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة (بيروت، ١٩٩٥م) ج٥، ص٢٠٠؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (ت، ٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٠م) ج٢٨، ص٥٣٦.

[٦٠] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٥٨.

[٦١] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٤١٩.

[٦٢] ابن أبي بعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت، ٥٢٦هـ/ ١١٣١م) طبقات الحنابلة، تحقيق، محمد حامد الفقي، دار المعرفة (بيروت، د. ت) ج٢، ص٢٣٨.

[٦٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٣٢.

[٦٤] المنتظم، ج١٢، ص٣٦٧.

[٦٥] النعيم: هو الخفض والدعة والمال وهو ضد البأساء. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق، طاهر أحمد الزاوي، محمود أحمد الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت، ١٩٧٩م) ص٣٠٧؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت، ٧١١هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، دار صادر، ط٣ (بيروت، ١٩٩٤م) ج١٢، ص٥٩٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٤، ص٣٧٥.

[٦٦] أبو القاسم البجلي الصفار: عبد الله بن الحسين بن علي بن آبان، من شيوخه عبد الأعلى بن حماد النرسي، وسوار بن عبد الله القاضي، وتلاميذه عمر بن بشران السكري، وأبو حفص ابن الزيات، وعلي بن عمر الحربي. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٠١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٩٢.

[٦٧] ابن الشاطر، محمد بن عبد الوهاب بن محمد الكاتب، كان صدوقاً، حدَّث عن السكري، وابن شاهين، روى عنه الخطيب البغدادي. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ج٣، ص٦٦٦؛ السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت، ٥٢٦هـ/ ١١٣١م) الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان (بيروت، ١٩٨٨م) ج٧، ص٢٠٨.

[٦٨] اليعقوبي، البلدان، ص٢٨.

[٦٩] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٥٥.

[٧٠] تاريخ بغداد، ج١، ص٣٩٢.

[٧١] ابن الفقيه، البلدان، ص٢٩٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٢.

[٧٢] عبد الله بن عياش، من رواة الحديث والأخبار والآداب، كان من صحابة أبي جعفر. ينظر: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت، ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) الثقات، مراقبة، محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، ١٩٧٣م) ج٧، ص٥١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٢.

(٧٣) أبو بكر الهذلي: سلمى بن عبد الله بن سلمى، من أهل الكوفة، حدَّث عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، روى عنه وكيع، وأبو نعيم، مات الهذلي سنة (١٥٩هـ/ ٧٧٥م). ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت، ٣٢٧هـ/ ٩٢٣م) الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٩٥٢م) ج٤، ص٣١٣؛ الجرجاني، أبو أحمد ابن عدي (ت، ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م) ج٤، ص٣١٣.

(٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٠٨.

(٧٥) تاريخ بغداد، ج١، ص٣٩٢.

(٧٦) تاريخ بغداد، ج١، ص٣٩٩.

(٧٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٠٨؛ المخزومي، صادق، معجم دروب بغداد في العصور العباسية، البصائر (بيروت، ٢٠١٤م) ص٤١.

(٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٠٨.

(٧٩) اليعقوبي، البلدان، ص٣٥؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٤٢.

(٨٠) البكري، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٣هـ) ج٣، ص٨٢٩؛ ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى القرشي (ت، ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ٢٠٠٢م) ج١٥، ص١٢٨.

(٨١) المحّول: بليدة حسنة طيبة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه على مقربة من بغداد، وبعد توسع بغداد تحولت إلى إحدى محالها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٦٦؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٥، ص٩٤؛ جواد، دليل خارطة بغداد، ص٧٤.

(٨٢) قنطرة العباس: وهي القنطرة الأولى على نهر الصراة وتحديداً فوق منبع خندق طاهر من نهر الصراة. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٩؛ شتريك، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة، ص٩١.

(٨٣) قنطرة الصبيبات: أو الصينيات وهي القنطرة الثانية على نهر الصراة وتكون بعد مأخذ خندق طاهر وتحديداً عند العباسية. اليعقوبي، البلدان، ص٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٩.

(٨٤) قنطرة رحا البطريق: وهي على الصراة في آخر العباسية عند التقاء الصراتان الصغرى والعظمى وكان يطلق عليها الرحا العظمى وسميت برحا البطريق لأن الذي بناها هو أحد بطارقة النصارى عندما زار الخليفة المهدي. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣١.

(٨٥) القنطرة العتيقة: وهي أول قنطرة تبنى على الصراة، وقيل هي من بناء الفرس، وأنها بنيت بالجص والآجر وكانت محكمة وثيقة البناء، وموقعها يقابل باب الكوفة تحديداً في المكان الذي يخترق فيه نهر باب الشام لنهر الصراة. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٣٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٢٠.

(٨٦) القنطرة الجديدة: بناها الخليفة المنصور على نهر الصراة، وسميت بالجديدة لأنها آخر ما بني من القناطر. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٢٧٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٥.

(٨٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٩؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٣٦.

[٨٨] لسترانج، بغداد في عهد الخلافة، ص٥٣.

[٨٩] اليعقوبي، البلدان، ص١٦؛ لسترانج، بغداد في عهد الخلافة، ص٨٥.

[٩٠] قصر الخلد: بناه الخليفة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٧هـ/ ٧٧٣م) بين قرن الصراة والجسر الأعلى أختار هذا الموضع لقلة البعوض فيه، وقد تهدم القصر تماماً بعد حرب الأمين والمأمون، ثم قام عضد الدولة بتشييد البيمارستان العضدي بمكانه سنة (٣٧١هـ/ ٩٨١م). ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٤١؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٢٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٨؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت، ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) البداية والنهاية، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٦م) ج١٠، ص١٠٣؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري (ت، ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق، ١٩٨٦م) ج٢، ص٢٥٦.

[٩١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص٣٢٨.

[٩٢] القرن: مشتقة من الاقتران أي اقتران الشيء وهو الجمع والالتقاء. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت، ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٩م) ج٥، ص٧٠٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣٣٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ص٨١٣٧.

[٩٣] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٠١.

[٩٤] مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٣٧.

[٩٥] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٥؛ لسترانج، بغداد في عهد الخلافة، ص٧٩.

[٩٦] اليعقوبي، البلدان، ص٣٥.

[٩٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١١٩.

[٩٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٥.

[٩٩] ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣١٥؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري (ت، ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب (القاهرة، ١٩٦٣م) ج٣، ص٢٦٦.

[١٠٠] ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١٠٥؛ الورد، باقر أمين، حوادث بغداد في أثني عشر قرناً، مكتبة النهضة (بغداد، ٢٠١٣م) ص٦٦.

[١٠١] ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١١٤.

[١٠٢] باب الأزج: محلة كبيرة في الجانب الشرقي من بغداد ذات أسواق ومحال كثيرة، كل محلة منها تكاد تكون مدينة والنسبة إليها الأزجي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص١٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٥٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٦٠.

[١٠٣] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ج٨، ص٣١٩.

[١٠٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص٤٣٨.

[١٠٥] قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب، أبو المعالي العقيلي، صاحب الموصل ونصيبين، كان من أمراء الدولة العباسية وله إمارة بني عقيل واستمرت دولته عشرة سنين، مات بالطاعون سنة (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٤٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص١٧٨.

[١٠٦] البساسيري: أبو حارث أرسلان بن عبد الله، كان مملوكاً لبهاء الدولة، أصبح مقدم الأتراك ببغداد، فعظم شأنه واستفحل أمره وخُطب له على منابر العراق، خرج على الخليفة القائم بأمر الله وأخرجه من بغداد، وخطب للمستنصر الفاطمي، قُتل البساسيري على يد طغرلبك السلجوقي بعد سيطرته على بغداد سنة (٤٥٠هـ/١٠٩٥م). ينظر: ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت، ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، دار الغرب الإسلامي (بيروت، د. ت) ج٣، ص١٣٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص١٩٢؛ السامرائي، جامع المنصور، ص٢٦.

[١٠٧] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٧٧.

[١٠٨] ابن الساعي، أبي طالب علي بن انجب الخازن (ت، ٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق، مصطفى جواد، المطبعة الكاثوليكية (بغداد، ١٩٣٤م) ج٩، ص١٣٩.

[١٠٩] الأمير محمد بن سنقر الطويل: هو أحد الأمراء في زمن الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥– ٦٢٢هـ/ ١١٨٠– ١٢٢٥م) وكان عاقلاً. ينظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت، ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق، محمد علي النجار، مراجعة، علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية (بيروت، د. ت) ج٤، ص١٣٦٦.

[١١٠] مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ذات السلاسل (الكويت، ١٩٨٨م) ص٤٣٢.

[١١١] الرواندية: قوم من أهل خراسان كانوا على رأي أبي مسلم الخرساني، إلا أنهم يقولون بتناسخ الأرواح، ويدعون أن روح آدم عليه السلام حلت في عثمان بن نهيك، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور، وكانوا يطوفون حول قصر المنصور ويقولون: هذا قصر ربنا، فأخذ المنصور رؤساءهم فحبس منهم ٢٠٠ فغضب أصحابهم ودخلوا السجن وأخرجوا أصحابهم، وقصدوا المنصور وكانوا ٦٠٠ رجل وكادوا يقتلونه سنة (١٤١هـ/ ٧٥٩م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٩؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٨٦؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب (ت، ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة، د. ت) ج٢، ص٣.

[١١٢] هاشمية الكوفة: وهي مدينة بين الكوفة والحيرة أختطها الخليفة أبو العباس، وبناها الخليفة أبو جعفر المنصور. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٢١، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٤؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٢١٨؛ البكري، المسالك والممالك، ص٤٣٤.

[١١٣] ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي الغرناطي (ت، ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م) بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق، علي سامي النشار، وزارة الأعلام (بغداد، د.ت) ج٢، ص٢٧٤؛ مقديش، أبو الثناء محمود بن سعيد الصفاقسي (ت، ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزاوري ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٨٨م) ص١٥٧.

[١١٤] ابن حبابة: عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مخلد البغدادي، ولد سنة (٣٠٠هـ/ ٩١٢م) وسمع من البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، حدَّث عنه الخلال، والأزجي، والأزهري، توفي سنة (٣٨٩هـ/ ١٠٠٠م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٠٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٦٥٠.

[١١٥] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٦.

[١١٦] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٩.

[١١٧] سوق القلائين: القلائين جمع قلاء للذي يقلي السمك وغيره وسمي بذلك لأن القلائين اجتمعوا على جانبي النهر، وقد تطور هذا السوق وأصبح محلة كبيرة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٢٠٩.

[١١٨] السامرائي، جامع المنصور، ص١٦؛ العلي، بغداد مدينة السلام، ص٣٢٦.

[١١٩] عبيد الله بن أحمد بن الهذيل بن السري بن شاذ، أبو أحمد الكاتب، حدَّث عن أبيه، وعن إسماعيل الصفار، روى عنه الضلال، وكان ثقة. ينظر: تاريخ بغداد، ج١٢، ص١١٢.

[١٢٠] تاريخ بغداد، ج١٢، ص١١٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٨١.

[١٢١] عبد الودود بن أحمد بن الحسن بن عبد الودود بن المهتدي بالله، أبو الغنائم الهاشمي، من أهل باب البصرة، من الشهود المعدلين، سمع الحديث من أبي يعلى، روى عنه أبو طاهر السلفي، توفي أبو الغنائم سنة (٥٠٥هـ/ ١١١١م). ينظر: ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م) ص١٨٥.

[١٢٢] للمزيد يُنظر: السامرائي، جامع المنصور، ص١٧٩.

[١٢٣] رباط الزوزني: منسوب إلى علي بن محمود بن إبراهيم الزوزني (ت، ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م) ويقابل جامع المنصور، وظل هذا الرباط قائماً حتى سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) حيث هدمه الفيضان العارم. ينظر: أبو الفدا، المختصر، ج٢، ص١٨٠؛ العلي، بغداد مدينة السلام، ص٣٢٧.

[١٢٤] محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة، سمع الحديث وتفرد وتعبد، وجعل داره التي في دار الخلافة رباطاً للصوفية، توفي سنة (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٦١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٤.

[١٢٥] محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق، أبو بكر الباقداري، الضرير، آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئمة، روى عنه إبراهيم الشعار، وابن الحصري. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٣٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٥٦٠؛ العبر في خبر من غبر، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ج٣، ص٦٩.

[١٢٦] معروف بن الفيرزان وقيل ابن فيروز، أبو محفوظ الكرخي، كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب، أسلم معروف الكرخي على يد علي بن موسى الرضا. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥م) ج٩، ص٣٣٩.

[١٢٧] ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٦٢.

(١٢٨) لي سترانج، بغداد، ص٨٣.

(١٢٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٠٢.